

## تفسير البحر المحيط

@ 154 .

وقال آخر : % ( قيل قم فانظر إليهم % .

ثم دع عنك السمودا .

% ) .

وقال أبو عبيدة : السمود : الغناء بلغة حمير ، يقولون : يا جارية اسمدي لنا : أي غني لنا . .

{ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطَرِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ \* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ \* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ \* فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ \* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ \* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ \* وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ \* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْمُورَىٰ \* إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ \* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ \* لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ \* أَفَرَأَيْتُمْ السَّلَاتِ وَالْعُزَّىٰ \* وَمَنْزَوَاتِ الثَّالِثَةَ الْاُخْرَىٰ \* أَلَلَّكُمْ الذِّكْرُ وَلِلَّهِ الْاِنْثَىٰ \* تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ \* إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ ° وَعَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ \* أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلُطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ° وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ \* أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ \* فَلِللَّهِ الْاُخْرَىٰ ° وَالْاُولَىٰ } . .

هذه السورة مكية . ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة ، لأنه قال : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّوْا لَهُ } : أي اخلق القرآن ، ونسبوه إلى الشعر وقالوا : هو كاهن ومجنون ؛ فأقسم تعالى أنه صلى الله عليه وسلم ) ما ضل ، وأن ما يأتي به هو وحى من الله ، وهي أول سورة أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بها في الحرم ، والمشركون يستمعون ، فيها سجد ، وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب ، فإنه رفع حفنة من تراب إلى جبهته وقال : يكفي هذا . وسبب نزولها قول المشركين : إن محمداً صلى الله عليه وسلم ) يخلق القرآن . وأقسم تعالى بالنجم ، فقال ابن عباس ومجاهد والفراء والقاضي منذر بن سعيد :

هو الجملة من القرآن إذا نزلت ، وقد نزل منجماً في عشرين سنة . وقال الحسن ومعمربن  
المثنى : هو هنا اسم جنس ، والمراد النجوم إذا هوت : أي غربت ، قال الشاعر : % ( فباتت  
تعد النجم في مستجره % .  
سريع بأيدي الآكلين حمودها .  
% ) .

أي : تعد النجوم . وقال الحسن وأبو حمزة الثمالي : النجوم إذا انتشرت في القيامة .  
وقال ابن عباس أيضاً : هو انقض في أثر الشياطين ، وهذا تساعده اللغة . وقال الأخفش :  
والنجم إذا طلع ، وهويه : سقوطه على الأرض . وقال ابن جبير الصادق : هو النبي صلى الله  
عليه وسلم ) ، وهويه : نزوله ليلة المعراج . وقيل : النجم معين . فقال مجاهد وسفيان :  
هو الثريا ، وهويها : سقوطها مع الفجر ، وهو علم عليها بالغلبة ، ولا تقول العرب النجم  
مطلقاً إلا للثريا ، ومنه قول العرب : % ( طلع النجم عشاء % .  
فابتغى الراعي كساء .

% ) .  
% ( طلع النجم غديه % .  
فابتغى الراعي كسيه .  
% ) .

وقيل : الشعري ، وإليها الإشارة بقوله : { وَآزَّهَهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى } ،  
والكهان والمنجمون يتكلمون على المغيبات عند طلوعها . وقيل : الزهرة ، وكانت تعبد .  
وقيل : { وَالنَّجْمِ } : هم الصحابة . وقيل : العلماء مفرد أريد به الجمع ، وهو في